ومعنى كونه متكلما ايجاده هذه الحروف والالفاظ على وجه مخصوص في الاجسام المخصوصة واستدلوا على ذلك بان الكلام في الشاهد من جنس الحروف والالفاظ وكذلك في الغايب وايضا ان دلالة الكلام مشتمل على الاخبارات عن المحدثات وغيرها كالملايكة والانبياء والمؤمنين والكافرين والجبل والطير وغير ذلك وهؤلاء لم يكونوا في الازل ولا يكون كلامه ازليا والا لزم الاخبار عن المعدوم وهو سفه وعبث وتعالى الله عن ذلك ازلية ضرورة امتناع الحوادث بذاته تع لانه لو كانت حادثة لكان السكوت عن الكلام في الازل ثابتا فتقيم من امارات الحدوث ليس اى الكلام من جنس الحروف والاصوات ضرورة انهما اى الحروف والاصوات اعراض حادثة مشروطة حدوث بعضها بانقضاء البعض لان امتناع التكلم بالحرف الثاني بدون انقضاء الحرف الاول بديهي يعني ان البارى تع متكلم بكلام ازلى قايم بذاته تع ليس من جنس الحروف والاصوات وهذه العبارة تسمى كلام الله تع لدلالتها عليه كما ان الله تع يسمى بعبارات مختلفة بالالسنة وفي لسان بالفاظ مختلفة والمسمى واحد قال الامام في الاحياء ولا يشبه كلامه كلام غيره كما لا يشبه وجوده

وجود

وجود غيره وفي هذا اى في قوله ليس من جنس الحروف رد على الحنابلة والكرامية القائلين بان كلامه عرض من جنس الاصوات والحروف ومع ذلك فهو قديم اى قديم عند الحنابلة لا عند الكرامية فانهم وان كانوا قائلين بانه عرض من جنس الحروف والاصوات لانهم لا يقولون بقدمها كما قرر الشارح رحمه الله فبيل هذا بقوله وله صفات ازلية لا كما زعمت الكرامية من ان له صفات لكنها حادثة وهو اى الكلام صفة اى معنى قايم بالذات اى بذات الله تع منافية للسكوت الذى هو ترك التكلم مع القدرة عليه اى على التكلم والافة التى هى عدم مطاوعة الالات اى عدم المطاوعة على ارادة التكلم في نفسه اما بحسب الفطرة اى الخلقة القابلة لقبول الدين الحق ومنه الحديث كل مولود يولد على فطرة الكلام الحديث كما في الاخرس او بحسب ضعفها اى الالات وعدم بلوغها اى الالات حد القوة كما في الحالة الطفولية فان قيل هذا اى كون الكلام منافيا للسكوت والافة انما يصدق على الكلام اللفظى دون الكلام النفسى والحال ان البحث في الكلام النفسى لا في الكلام اللفظى اذ السكوت والخرس

كلنهم م